



تقرير تحليلي 22 آذار - 21 ايار 2020

العنف ضد الفلسطينيات في الأرض الفلسطينية في ظل جائحة كوفيد - 19

"فبالنسبة للعديد من النساء والفتيات، إن أكثر مكان يلوح فيه خطر العنف هو المكان الذي يُفترض به أن يكون واحة الأمان لهنّ. إنه المنزل"

أنطونيو غوتيرس، الأمين العام للأمم المتحدة

تتعرض المرأة الفلسطينية لعنف مركب ومتعدد الأشكال، حيث أنها تعيش في سياق استعماري استيطاني منذ عقود من الزمن، خاصة مع تصعيد حكومة الاستعمار الصهيوني عدوانها على الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجدته بهدف احكام السيطرة والهيمنة وحرمانه من حق تقرير المصير. يتمثل ذلك التصعيد في استمرار عمليات الاعتقال وهدم البيوت والقتل والعقوبات الجماعية عبر حصار قطاع غزة منذ 13 عاماً وحتى اللحظة، بالإضافة الى التوسع الاستيطاني والسيطرة على القدس والسعي الى تهويدها واغلاق المراكز الصحية فيها وخاصة التي توفر فحوصات فايروس "كوفيد-19". يأتي قرار حكومة الاحتلال بضم بعض من أراضي الضفة الغربية ليتوج سياساتها المتعارضة مع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بحقوق الشعب الفلسطيني، ولينتهك القانون الدولي الإنساني، ويكشف عدم احترام حكومة الاحتلال لنداء الأمين العام للأمم المتحدة حول السلم العالمي ووقف الصراعات في كافة أماكن العالم لمواجهة جائحة كوفيد 19. ان غياب مبدأ المحاسبة والمسائلة لحكومة الاحتلال يسهم في استمرار هذا العنف والعدوان ضد الشعب الفلسطيني نساء ورجالاً واطفالاً، ويترك آثار مدمرة على حياة المرأة تحديداً لأنها أيضاً تواجه تمييزاً وعنفًا مبنيًا على النوع الاجتماعي في ظل موازين القوى الجندرية وفق الهندسة الاجتماعية الأبوية في كافة الأرض الفلسطينية المحتلة. الامر الذي يسهم في مزيد من التحديات التي تواجهها النساء الفلسطينيات والناجمة عن عنف مركب متعدد المستويات والاشكال.

"إن هدم البيوت، سواء كان في سياق غياب رخص البناء، أو على أسس الإفلات من العقاب وسياسات الإخلاء القسري، له أثراً خاصاً على النوع الاجتماعي للمرأة. إن الخوف من الهدم أو الهدم بحد ذاته لبيوتهن له أثراً نفسياً جسيماً، يشكل قلقاً متواصلاً ويؤدي إلى الاكتئاب. إن خسارة بيوتهن، والتي هي المكان الوحيد حيث يمكنهن الشعور بالأمان، قد أدى بهن الى عدم الاستقرار، وكثيراً ما نتج عنه العيش في بيوت الأقارب التي غالباً ما تكون مكتظة. لقد أدى ذلك إلى زيادة الضغط على العائلات وأدى للعنف ضد المرأة. وتجبر النساء أيضاً على المكوث في البيت خوفاً من هدم بيوتهن، حيث قالت لي إحدى النساء بأنها كانت تنام بملابسها كاملة تحسباً من الاقتحامات الليلية حيث سيراهن الجنود"

من بيان السيدة دوبرافكا سيمونوفيتش، مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالعنف ضد المرأة وأسبابه وعواقبه، فلسطين، 2016.

في هذا السياق أشارت معظم التحليلات النسوية والتنمية الى ان العنف الاحتلالي يسهم جوهريا في اذكاء وتوسيع العنف المجتمعي القائم على النوع الاجتماعي، من حيث اذكاءه لأزمة الهوية الذكورية وفق شيفرات التمييز لأدوار النوع الاجتماعي في النظام الأبوي والتي يتم وضععتها جراء القمع الاحتلالي للرجال، مما يدفع أوساط واسعة لفرض القوة قسريا عبر ممارسة العنف ضد المرأة. كما ويترك الاحتلال اثارا عنيفة على صحة المرأة وعلى أمنها الإنساني عبر استهدافها واستهداف افراد عائلتها بشكل مباشر؛ الأمر الذي يترجم زيادة أعباء الحياة على كاهلها لحماية الاسرة والايفاء باحتياجاتها، ناهيك عن التمييز المجتمعي وضعف لنظم الحماية للعنف المبني على النوع الاجتماعي.

هذا ويعد العنف المبني على النوع الاجتماعي من أبرز التحديات للسلم والأمن المجتمعي في فلسطين، إذ أنه يشكل انتهاكا لمبدأ المساواة، ويكرس بكافة اشكاله انتهاكا صارخا لكافة حقوق الانسان وفق منظومة متجذرة من التمييز والتهميش والعنف ضد النساء في الفضاء العام والفضاء الخاص. إن الإطار النظري لمدارس نسوية واجتماعية وأنثروبولوجية متعددة تشير الى ان العنف يستند على تباين علاقات القوة بين الرجال والنساء، حيث يتم استخدام القوة الممنوحة للرجال في المجتمع في السيطرة والتحكم بمصير ومظهر وفكر المرأة، عبر أشكال مختلفة من العنف؛ منها: النفسي واللفظي والجسدي والجنسي، وكذلك الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي والقانوني. كما ويصل العنف في بعض الأحيان الى جرائم قتل النساء وفق مسار من التهديد والوعيد والتعذيب.

لقد اكدت نتائج المسح الذي اجراه مركز الإحصاء الفلسطيني عام 2019، وكافة بيانات المؤسسات النسوية المناهضة للعنف والتمييز ضد النساء، على انتشار وحدة تأثير العنف القائم على النوع الاجتماعي، حيث وصلت نسبة النساء اللواتي تعرضن لأحد أشكال العنف (جسدي، نفسي، اقتصادي، جنسي... الخ) من قبل أزواجهن لمرة واحدة على الأقل 29%، كان أعلاها العنف النفسي الذي طال 57% من النساء، والعنف الاقتصادي (36.2%) والعنف الاجتماعي (27.6%)، يليه الجسدي (18%)، ثم الجنسي (9%). كما أن عدم وضوح وضعف السبل المتاحة للنساء للوصول لحلول تسهم في القضاء على العنف، وإيجاد سبل وخيارات آمنة لهن، عبر مؤسسات الحيز العام كمراكز الايواء الامنة، وأدوات العدالة لمجتمعية والقانونية مما يكرس ثقافة مواتية للعنف تجعله مقبولا، حيث يتم التعامل معه بسرية مرتبطة بخصوصيته كمنط فكري في الحيز الخاص. يسهم هذا المسوغ في إعادة انتاج العنف المبني على النوع الاجتماعي ليرسم وعيا مشوها لا يحترم معايير منظومة حقوق الانسان وتحديدا الإعلان العالمي لحقوق الانسان فينا 1993 والذي يعتبر حقوق المرأة حقوق انسان غير قابلة للتأويل او التجزئة، لتبقى المؤسسات القانونية والمجتمعية ذات العلاقة بإحقاق العدالة عبر النظام الرسمي وغير الرسمي غير قادرة على ردع ممارسات العنف أو الوصول لحل عادل لها في حال حدثت في الواقع.

وعلى الرغم من التطور المتنامي على الصعيد المحلي والعالمي ، من حيث الاهتمام بمناهضة العنف المبني على النوع الاجتماعي ، إلا أن التجربة اليومية والممارسات التمييزية التي تتعرض لها النساء والفتيات الفلسطينيات في ظل الحجر البيتي ضمن حالة الطوارئ التي أعلنتها الحكومة الفلسطينية في الخامس من آذار الماضي، تشير الى ازدياد حالات العنف والتمييز المبني على النوع الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني وفق المعطيات الكمية للحالات التي تواصلت او تم الاتصال بها من قبل الجمعية ومن مركز الارشاد القانوني والاجتماعي ومؤسسة سوا ومركز الارشاد في بيت لحم وفي بعض الحالات تحويلها لمؤسسات الدعم النفسي الاجتماعي وفق نظام التحويل الوطني ووفق الإصلاح العائلي.

تقدم جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية هذا التقرير التحليلي الذي يعكس جهدا متواصلا لعمل الجمعية خلال الأشهر الماضية في جائحة كوفيد-19 في الضفة الغربية قطاع غزة، حيث أطلقت الجمعية مجموعة من الرسائل على قاعدة المساواة ونبذ التمييز ، والالتزام بتقديم خدمة الدعم النفسي والاجتماعي والقانوني فأعلنت عن الخطوط الهاتفية (الخطوط المساندة)، بالإضافة الى حملات توعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي والاعلام التقليدي. وبالتالي، تقدم الجمعية تحليلا معمقا مبنيًا على التجارب الحياتية والواقعية لنساء وفتيات عانت وما زالت تعاني من عنف أسري، وذلك في الفترة ما بين 22 آذار و21 ايار 2020؛ الأمر الذي يترك آثارا مدمرة على صحتهن النفسية. كما ويقدم التقرير جملةً من التوصيات التي يستلزم الوقوف عندها وتنفيذها لتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية للجميع دون تمييز.



التجاوب مع احتياجات النساء في مجال الصحة النفسية في ظل جائحة كوفيد-19



مع اعلان حالة الطوارئ من قبل رئيس وزراء الحكومة الفلسطينية منذ الخامس من اذار 2020، قامت جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بوضع خطة طوارئ لكافة برامجها، وبالأخص المتعلقة بمناهضة العنف المبني على النوع الاجتماعي والدعم النفسي والاجتماعي والقانوني للمرأة والفتاة في الضفة الغربية وقطاع غزة. حيث تم وضع تصور واقعي مبني على تعزيز التواصل مع النساء والفتيات وتعزيز الحماية لهن وزيادة وعيهن في مواجهة جائحة كورونا والتعامل مع تبعاتها وخاصة في الحيز الخاص للحفاظ على سلامتهن وصحتهن.

اهداف خطة الطوارئ

1. تعزيز الثقة بالنفس وتعزيز التقدير الذاتي للنساء والفتيات اللواتي يتعرضن للعنف الأسري، لتمكينهن من مواجهة الازمة المرتبطة بجائحة كوفيد-19.
2. رفع الوعي للوقاية من كوفيد 19 وتقديم المساعدة المباشرة للنساء من خلال زيادة معرفتهم بإجراءات الحماية وإجراءات الدعم النفسي للتعامل مع العنف المبني على النوع الاجتماعي.
3. تقديم الاسعافات النفسية الاولية وزيادة المعرفة في ادارة الازمات.
4. تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية من تعزيز الحماية والامان.

الخدمات الإرشادية الهاتفية المقدمة من قبل جمعية المرأة العاملة للتنمية خلال مرحلة الطوارئ

تم تقديم 1938 استشارة استفاد منها 1834 شخص (1743 اناث و 91 ذكور)، بالإضافة الى تقديم 1322 جلسة ارشاد هاتفية ل 742 شخص (719 اناث و 23 ذكور).

بلغ عدد حالات العنف التي تم التواصل معها من خلال الاستشارات الهاتفية **778** امرأة معنفة بنسبة 42% من مجمل الاستشارات، بالإضافة الى **481** امرأة تعرضن لكافة اشكال العنف ب نسبة 64% من مجمل الحالات الإرشاد الهاتفي وذلك حسب التقسيمات التالية:

بلغ عدد النساء المعنفات اللواتي تم تقديم الاستشارات الفردية الهاتفية لهن 162 امرأة، بما نسبته 26% من مجمل الاستشارات في الضفة الغربية، و 616 امرأة بما نسبته 51% من مجمل الاستشارات في قطاع غزة.

بلغ عدد النساء المعنفات اللواتي تم التعامل معهن عبر تقديم جلسات الارشاد الهاتفية 125 امرأة، بما نسبته 53% من مجمل الحالات التي تم التواصل معها منذ بداية الحجر الصحي في الضفة الغربية، بالإضافة الى 356 امرأة، بما نسبته 70% من مجمل الحالات التي تم التعامل معها في قطاع غزة.

قدمت جمعية المرأة العاملة 162 استشارة قانونية ل 77 امرأة منذ بداية الحجر الصحي وحتى 21 أيار. تناولت الاستشارات المواضيع التالية

1. قضايا النفقة بأنواعها (نفقة زوجه، نفقة صغار و نفقة بالغ) اجراءاتها ومدتها والمبلغ الممكن تحصيله.

2. قضايا النزاع والشقاق؛ مدتها واجراءاتها.

3. قضايا المهر والحقوق الزوجية.

4. قضايا الحضانة والمشاهدة والاستضافة.

5. استشارات عن وضع القضايا خلال اغلاق المحاكم وتواريخ فتح المحاكم.

من الذي يمارس العنف على النساء حسب الحالات التي تم تقديم الارشاد النفسي الاجتماعي والقانوني لها؟

كنتيجة لحالة الطوارئ التي اعلنتها الحكومة الفلسطينية بتاريخ 5 آذار وفرض حالة الحجر البيتي ومنع التنقل بين المحافظات، تواجدت العائلات في مساحة جغرافية ضيقة ومحددة وخاصة في المخيمات في قطاع غزة؛ الأمر الذي فرض واقعا صعبا بالنسبة للنساء ولأفراد الاسرة. لقد تبين من خلال الاتصالات الهاتفية ان أكثر من 70% من النساء اللواتي تم تقديم الاستشارات الفردية لهن خلال الفترة ما بين 22 آذار و 21 ايار قد تعرضن للعنف من الأزواج سواء كان العنف نفسيا او لفظيا او جسديا او اقتصاديا او اجتماعيا. فالزوج في العائلة هو الأعلى في الترتيب الهرمي وفق موازين القوة المبنية على عدم المساواة والتمييز. ولما كان الرجل هو المتنفذ في السيطرة واتخاذا لقرارات على مستوى الأسرة والعائلة، فقد أدى ذلك الى الوصول لحالة صراع و"تنمر" ما بين افراد العائلة وما بين الزوج وزوجته.

“بعد انجابي لثلاث اولاد، تغير شكلي واصبحت اكثر سمنة وكأن زوجي خلال ازمة كورونا يراني لأول مرة. كان يسمعي كلمات جارحة ويعلق على جسدي بسخرية. وفي بعض الاحيان حتى وان تجاهلت كلماته التي كانت تشعرني بانني لا اساوي شيء كان يضربني ضربا مبرحا.”

(أم لثلاث أبناء وبنات، الضفة الغربية)

هذا وقد كشف العمل الميداني أن (30%) من النساء المعنفات قد تعرضن للعنف من قبل أفراد العائلة الآخرين ومنهم الأب والأخوة وعائلة الزوج، ليزيد من حدة الشعور بالإحباط وبأعراض المرض النفسي – الجسمي، كآلام في المعدة والقولون، وحالة من العجز لدى النساء المعنفات بسبب التوتر والقلق مع وجود جائحة كوفيد-19، بالإضافة الى الغضب والشعور بالمهانة.

“انقطع راتبي بعد ان تم اعلان حالة الطوارئ وكنت انا مساهمة في مصروف البيت (لما انقطع راتبي تغير حالي في العائلة... والدي يعنفني ويصفني بأقسى كلمات التجريح ولأني مش متزوجة دائما يصفني بالعانس هذا يشعرني بانه لا قيمة لي.”

(امرأة تعمل في إحدى رياض الأطفال من غزة)

ما هي الاسباب التي ساهمت في زيادة العنف على النساء خلال ازمة الجائحة؟

- الخوف والقلق من الاوضاع الاقتصادية التي يعيشها الزوج وتعيشها الاسرة.
- تدهور الوضع الاقتصادي وزيادة حدة الفقر كنتيجة للجائحة وفقدان العمل.
- ضعف شبكات الحماية الاجتماعية الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني وتوقف المحاكم عن العمل وبالتالي كل ما يتعلق بحقوق النساء في مجال النفقة وحضانة الاطفال والمشاهدة تم انتهاكها جراء توقف ادوات العدالة عن العمل.

“احدى النساء تعيش في احدي القرى في وسط الضفة الغربية تقول مش عارفة شو بدي احكي لاولادي كيف بدي اساعدهم الديون تراكمت علي وصندوق النفقة لم يستوفي اجراءاته وتم اعلان حالة الطوارئ ذهبت لرئيس المجلس وقلت له انا مش جاي اشحذ انقطعت الكهرباء ولا املك من المال لأطعم اولادي فتم دفع كرت كهرباء بمئة شيكل وتم اعطائي كيس بطاطا.

- النظرة الدونية للمرأة وتعزيز النظرة النمطية لأدوار الرجال والنساء ضمن علاقات القوة المبنية على التمييز والسيطرة الأبوية
- زيادة نسبة البطالة ما تسبب في حالة من عدم التوازن النفسي.
- بعض النساء المعنفات كانت تعاني من أزمة نفسية قبل الجائحة، وقد زادت حدتها خلال الجائحة. وهناك عنف ممارس عليها واستمرت وزادت حدتها ما بعد الازمة

“لأنني لم احضر العشاء وكنت قد طلبت من ابنتي ان تقوم بتجهيز العشاء ولأنها فقط تأخرت في تحضيره قام زوجي بضربي ضربا مبرحا امام اولادي وضرب ابنتي. هذا غير المسبات التي كان يسمعي اياها وكنت أتساءل في هذه اللحظات كيف لي ان احمي بنتي وانا عاجزة عن حماية نفسي. والاصعب عندما اصرخ ويسمع الجيران صوتي وصوت ابنتي من حدة الالم وشعوري بالخجل من ذلك.”

(احدى النساء من الضفة الغربية)

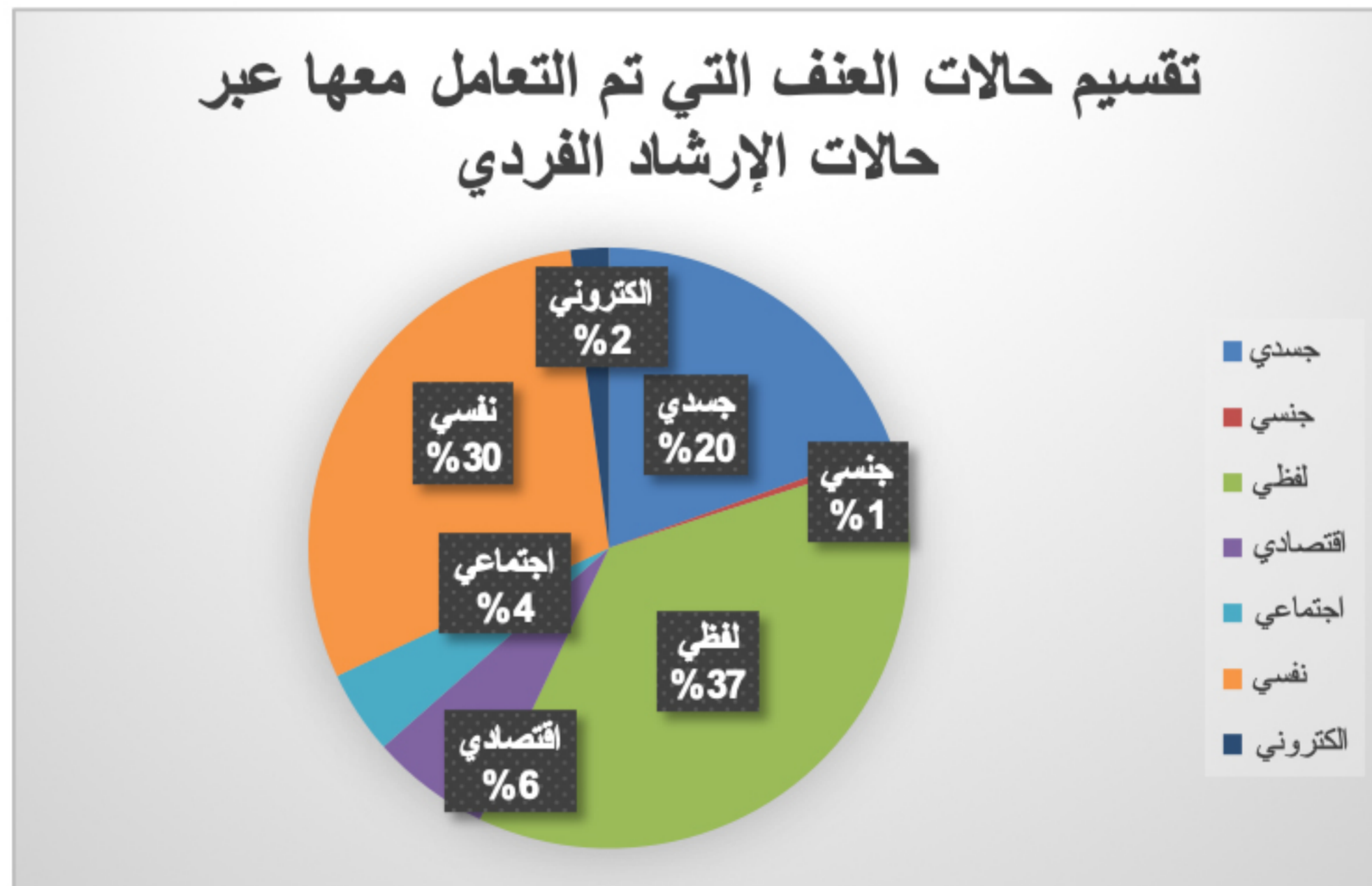
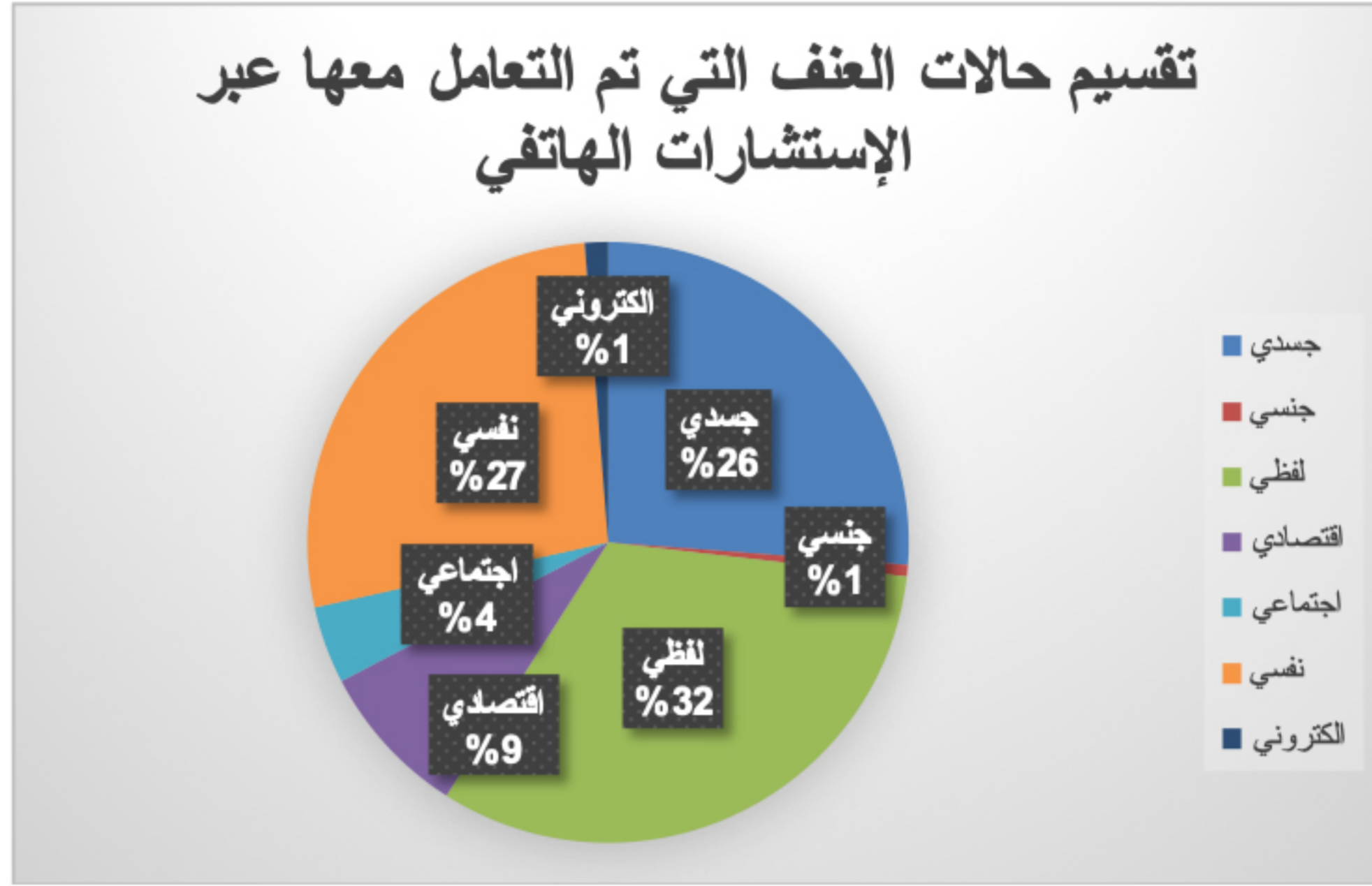
- الاعباء المنزلية المضاعفة التي تقوم بها النساء، الأمر الذي تسبب في ارهاقها وزادت من تعبها النفسي والجسدي. فالزوجة تقوم بجميع الادوار الانجابية داخل المنزل بالإضافة الى إدارة ازمة العائلة في الوقت الذي كان الزوج يقضي وقته على التلفاز متحكما بالبرامج أو مشغول بالتواصل مع الصديقات الحميمات عبر الانترنت.

“ كان من الصعب علي أن اسمعه وهو يتحدث بارق العبارات مع صديقتة على الواتس اب، بالوقت الذي كنت اسمع منه كلمات جارحة وبشعه” (احدى النساء في الضفة الغربية).

ما هي أشكال العنف التي تمت معالجتها عبر الاتصالات الهاتفية (الخطوط المساندة)؟

عبرت معظم النساء التي تم التواصل معهن عن قلقهن من تدهور الاوضاع الاقتصادية وخوفهن من عدم قدرة الزوج على تلبية احتياجات الأسرة؛ وكذلك الخوف من التعنيف اما من قبل الزوج أو الأب أو الاخوة ومن الذكور في العائلة الممتدة أو بعضهم أو جمعهم. كما ان القلق لديهن قد تضاعف بسبب التبعات المجهولة لجائحة كوفيد-19، وخاصة ما يتعلق بصحتهن وصحة افراد العائلة، والخوف لدى بعضهن على وضعية الأبناء والبنات في سجون الاحتلال، الامر الذي تسبب لديهن بالتوتر والإحباط والقلق والهلع والخوف من الوصمة الاجتماعية والقاء اللوم على نساء تم تحويلهن الى مراكز الحجر الصحي او حجرهن داخل منازلهن، مما تسبب في بعض الأحيان الى حالات من الانهيار العصبي. صاحب تلك الوضعية حالات من التوتر والخوف جراء انقطاع الرواتب او دفعها جزئيا من ومخاوف من انقطاع عمل الزوج من العمل في الداخل المحتل أو تعرضه للحجر في حال عاد الى بيته وعائلته، وكيف من الممكن ان يلتزم بالحجر المنزلي لان ذلك يعني فقدان العمل خاصة ان غالبية العمال يعملون بالميأومة وبدون عقود عمل رسمية.

كما وتبين من خلال الاتصالات الى تعرض النساء والفتيات الى اشكال مختلفة من العنف الجسدي والجنسي النفسي واللفظي والاقتصادي والاجتماعي والالكتروني والجنسي (بنسبة قليلة جدا). حيث اظهرت النتائج ومن خلال تحديد النسب لكل من الاستشارات الهاتفية الفردية وحالات الارشاد الهاتفي أن النسبة الأكبر من النساء المعنفات قد تعرضن للعنف اللفظي بنسبة 32%، يليه العنف النفسي بنسبة 27%، والعنف الجسدي بنسبة 26%، ثم العنف الاقتصادي بما يقارب 9%، والعنف الاجتماعي بنسبة 4%، والعنف الجنسي الذي يمثل أقل نسبة بواقع 1%، حيث تبين الرسومات البيانية التالية تقسيمات العنف حسب نوع الخدمة:



تقول احدي النساء من الضفة الغربية التي كان زوجها يضربها ضربا مبرحا: "كان يضربني واستصرخه ان يكف عن ذلك كان ضربه يعلم في جسدي وكان يقطع شعري، قررت خلال ازمة كورونا تركه وترك بناتي الثلاثة، كنت اعمل منذ بداية زواجي وبعد سنتين من زواجي اجبرني على ترك عملي حيث كنت اعمل كقابلة وبعد ان باع ذهبي ومساهمتي في بناء بيت في منطقة تصنف (ج)، تركته وكيف لي ان اشكو عليه في غياب الشرطة في مناطق (ج)، اليوم اعيش عند اهلي وانا في حالة يرثى لها اريد ان اعمل لا اريد ان اعود له، ولكن في ظل ازمة كورونا، كيف لي ان اعمل ولا يوجد مؤسسة تعلن عن حاجتها لوظائف سادصل على حضانة بناتي وساعمل وابدء من جديد".

يتبين من خلال النتائج ان نسبة النساء اللواتي تعرضن للعنف اللفظي من شتم والفاظ نابية وصلت الى 35.7%.

“ قالت احدي النساء من غزة : "زوجي بطبيعته سليلب اللسان وخلال كورونا زادت حدة بذاءة لسانه كان يسبني بالفظ نابية عندما اتذكرها اشعر بالاسى و فقط اولادي من يربطني بهذا الزوج," وعبرت احدي النساء من غزة أيضا: " من وقت ما تجوزنا و انا بخاف من جوزي رغم مرور 7 سنين زواج وبسنتى بالدقيقة يطلع على شغله عشان احس اني عايشة بس من وقت الحجر هو موجود بالبيت طول الوقت وبراقبني وانا تعيسة وخايفة وبوجوده في البيت زادت المشاكل و انا تعبت و بطلت قادرة اتحمل".

ما هي الآثار النفسية والاجتماعية لممارسة العنف في ظل جائحة كوفيد-19؟

أظهرت النتائج ازدياد نسبة حالات القلق والاحباط والخوف والغضب على الاخر وعلى الذات، واليأس والهلع لعدم الأمان وللتهديد وازدياد حدة العنف لبعض حالات عانت من نتائج الانهيار العصبي. ظهور اعراض الاضطرابات النفسية الجسدية (Psychosomatic). عند بعض الحالات، إضافة الى معاناة البعض من الاكتئاب وتدني مستوى الثقة وتقدير الذات وانعدام الادراك والثبات. ولقد أشارت العديد من النساء اللواتي تم التواصل معهن الى العديد من الاحتياجات المرتبطة بالحالة الاقتصادية المتردية، والخوف من عدم القدرة على توفير احتياجات الاسرة من غذاء واتصالات واجرة المنازل وتسديد "الالتزامات البنكية" وعدم القدرة على توفير احتياجات الأبناء الجامعية والمدرسية، وقلق حول المستقبل الخاص بالعملية التعليمية.

الآليات التي يتم استخدامها لتقديم الإرشاد الهاتفي للنساء والفتيات

من المتعارف عليه ان حالات الطوارئ، سواء تلك الناجمة عن الكوارث الطبيعية والحروب والصراعات، وانتشار الامراض والابوة، تزيد من معاناة الافراد والمجتمعات، حيث أن الاستجابة الى الحاجة للشعور بالأمان والاحتياجات النفسية والصحية تصبح من الاولويات التي تسعى المؤسسات للقيام بها من خلال تقديمها خدمات تساهم في تعزيز الصلابة النفسية، وتساهم في تعزيز آليات التكيف لمواجهة الجائحة للتخفيف من حدة المعاناة الجسدية والنفسية والعاطفية.

لقد عملت 23 أخصائية نفسية واجتماعية وقانونية لدى جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية على تنفيذ خطة الطوارئ عبر تقديم الاستشارات النفسية والاجتماعية الهاتفية والقانونية وتزويد النساء والفتيات بالمعلومات التي قد تساهم في تلبية احتياجاتهن، وخاصة اللواتي تتصلن بالخطوط الهاتفية المساندة لمرة واحدة بمدة زمنية قصيرة والارشاد الفردي الهاتفي، حيث يتم العمل على تحديد الاحتياجات النفسية والعاطفية لوضع خطة لإدارة الحالة بناء على اولويات صاحبات الحقوق من خلال:

- الاستماع لصوت مشاعر القلق والخوف والتوتر والتخفيف من حدتها وتحديد احتياجاتها.
- تعزيز دور شبكة العلاقات الاجتماعية العائلية للمساهمة في تعزيز الحماية
- العمل على رفد النساء بمعلومات عن الجهات التي من الممكن أن تساهم في التخفيف من حدة الأزمة أو تساهم في تلبية الاحتياجات.
- تعزيز الاستراتيجيات التي تساهم في تعزيز المناعة النفسية وتقديم الرعاية الذاتية.
- تعزيز نظام التحويل حيث تم تحويل 12 حالة الى لجان الطوارئ والتنمية الاجتماعية والشرطة.
- تم استخدام ادوات ارشادية مختلفة مثل تقنية ضمة الفراشة وتمارين استرخاء.
- توجيه المنتفعات على تعلم الاسترخاء من خلال اليوتيوب.
- مقياس الخوف والتوتر.
- التفريغ وانتهاج الأدوات التحليلية والسلوكية مع بعض الحالات التي أبدت غضبا على الذات لتقوية مناعتها ضد الانتحار او الايذاء الذاتي.
- فتح الأفاق نحو خيارات متعددة لمواجهة العنف المبني على النوع الاجتماعي والعمل عبر أدوات التمكين الذاتي لاتخاذ قرار من قبل الحالة لضمان توازنها النفسي خلال العملية الارشادية ولوقايتها من الانزلاق نحو مرحلة المرض النفسي.

آلية تشكيل مجموعات الدعم النفسي والاجتماعي والمجتمعي

بهدف تعزيز الاجراءات الوقائية لمواجهة ازمة جائحة "كوفيد-19" تم العمل على تعزيز قدرة النساء على التكيف والتخفيف من حدة الضغط النفسي وتعزيز الرعاية الذاتية، حيث تم تشكيل مجموعات من المثقفات النفسيات لتقديم خدمات التثقيف النفسي المعرفي، وتم استخدام وسيلة "الواتس اب" بواقع 36 مجموعة تتكون بمجملها من 360 امرأة، كما وتم التواصل عبر برنامج قائدات ومجموعة برنامج "حياة" بدعم من هيئة الامم المتحدة للمرأة، وهي مجموعة مغلقة عبر "الفيس بوك". لقد عملت الاخصائيات من خلال خدمة البث المباشر بطرح مواضيع مختلفة، منها إدارة الغضب والاسعافات النفسية الاولية وادارة الازمة وإجراءات الحماية خلال فترة الجائحة، وكيفية تحضير مواد معقمة من مواد موجودة بالبيت، وكيفية قضاء وقتا ممتعاً مع العائلة والابناء وتبادل المعلومات الصحية حول "كوفيد-19".

وكذلك، تم اعداد رسائل توعوية حول مناهضة العنف المبني على النوع الاجتماعي عبر وسائل التواصل الاجتماعي وكذلك تم اعداد فلمحول إدارة الغضب، وتسجيلات حول التوعية بالإجراءات الوقائية الصحية المتعلقة بالفايروس. هذا وقد تم بث حلقات في الاذاعات والتلفزيونات المحلية حول الحماية والوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي.



أبرز التحديات والصعوبات للتدخلات النفسية-الاجتماعية في ظل حالة الطوارئ

- لم تكن احتياجات النساء ضمن اولوية لجان الطوارئ المحلية والوطنية العليا التي تم تشكيلها. لقد تمت ملاحظة عدم ايلاء اهمية من اجل تنفيذ تدخلات للتعامل مع حالات النساء المعنفات وجبر الضرر من خلال توفير المواد المعيشية الأساسية وخاصة لمن يعيشن تحت خط الفقر والمصنفات ضمن عائلات الفقراء الجدد.
- عدم تحديد الية لحماية النساء المعنفات اللواتي يعيشن في خطر، و عدم تخصيص غرف حجر صحي موائمة للاحتياجات الخاصة للنساء والفتيات، وضعف آليات التحويل للبيوت الآمنة.
- اغلاق المحاكم، ومنها المحاكم الشرعية، الأمر الذي زاد من معاناة النساء بسبب عدم قدرتها على مشاهدة أطفالها وخاصة في ظل الظروف الصعبة التي تسببت بها الجائحة، وعدم قدرة النساء في الحصول على النفقة، بالإضافة الى عدم تنفيذ اجراءات التقاضي.
- صعوبة حصول النساء على قرار حضانة و/أو مشاهدة الأطفال في ظل الجائحة، وضعف الاهتمام بوضع حلول عملية من قبل المحاكم لتنفيذ هذه الاجراءات.

“بعد ان تعبت من الاتصال للقاضي الفلاني والمؤسسة الفلانية وبعد شهر منذ اخذ ابني من 21/اذار قررت نشر قصتي عبر الفيس بوك ولم اكن اعلم ان قضيتي ستلاقي هذا الصدى حيث اضطرت المحكمة لفتح ابوابها لمعالج قضايا المشاهدة الخاصة بالاطفال وكنت من قرع الجرس لهؤلاء النسوة حيث استمعت الى قصصهن اثناء انتظاري في المحكمة الشرعية” (امرأة من غزة قامت جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بمتابعة حالتها بعد ان تم اخذ ابنها منها من قبل زوجها).

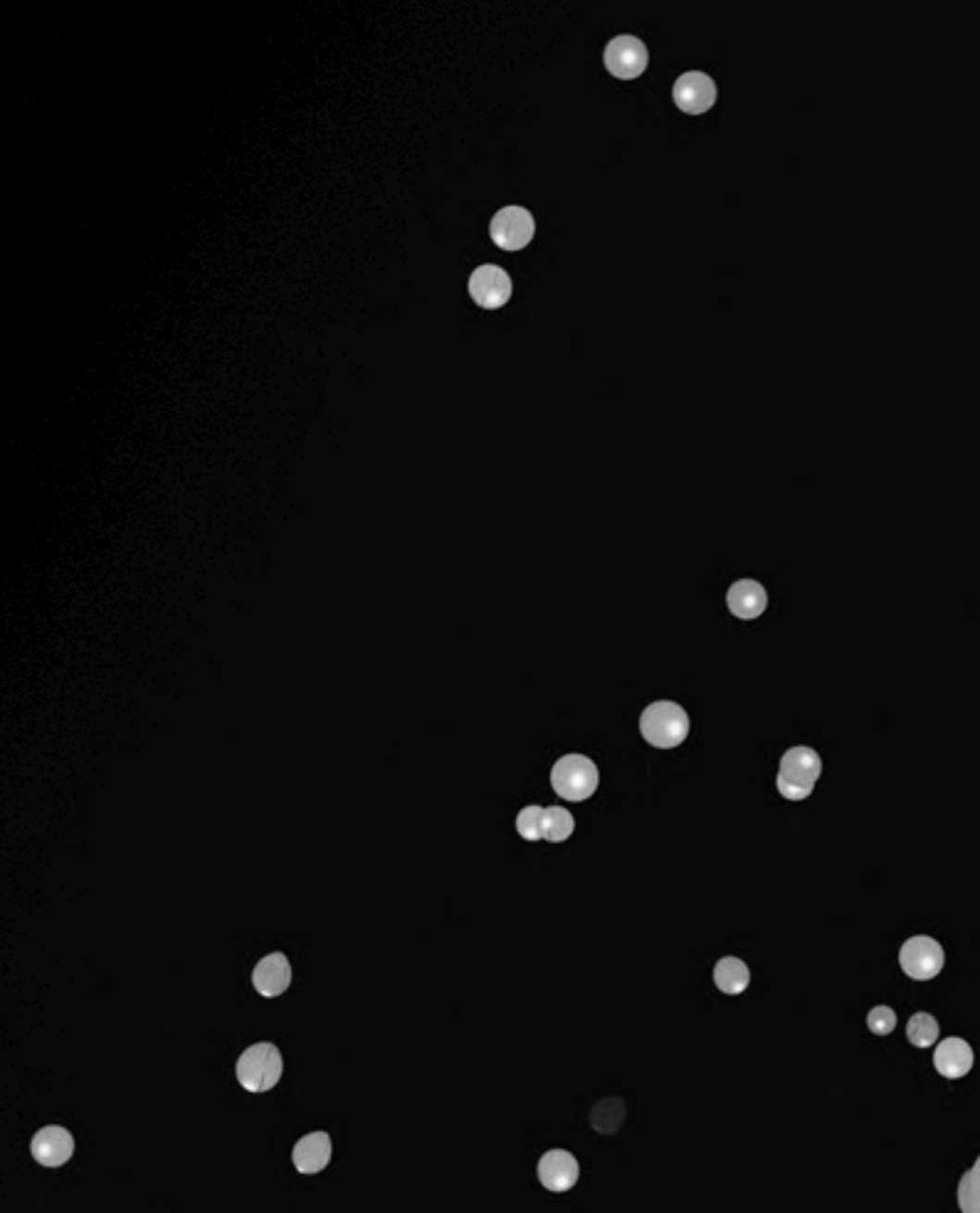
- ان ضيق مساحات المنزل في بعض الاحيان ووجود الشخص المعنف في المنزل بشكل مستمر قد شكل عائقا امام النساء للتبليغ عن حالات العنف والاعتداءات الجنسية، بالإضافة الى تخوفهن من استخدام الهاتف وامكانية التنصت على المكالمات، مما يعرضهن لعنف مضاعف ويواجهن خطر أعظم، مما يؤدي الى لجوء بعض النساء للصلت خوفا من لوم العائلة لهن وخاصة فيما يتعلق بالاعتداءات الجنسية.

- منظومة القوانين التي تفتقد لمعايير الحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي.

- زيادة حالات التنمر على المرأة عبر وسائل التواصل الاجتماعي الأمر الذي يعزز ثقافة النظام الأبوي.

" الو.....صمت.....صمت.....اسمعك, اتفهم مشاعرك انا
مرشدة نفسية اافظ على السرية التامة.....ماذا اذا كان هناك
من سيتصنت؟؟؟؟ هل استطيع رؤيتك مباشرة...اتعرض
للاغتصاب....نعم اكيد سنتقابلصمت وتقفل الحالة الخط..."

- مرشدة نفسية واجتماعية من جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية



التوصيات

- ايجاد آليات لاستمرار مراقبة عمل المحاكم الشرعية في حالات الطوارئ، وخاصة فيما يتعلق بتزويج فتيات دون السن القانوني للزواج (18 سنة).
- تنظيم حملات وطنية توعوية للحد من العنف المبني على النوع الاجتماعي.
- تقديم الدعم المهني الارشادي لمقدمات الارشاد الهاتفي لتعزيز صحتهن النفسية وتقديم الرعاية الذاتية للنساء والفتيات.
- اعداد دراسة وطنية تحليلية حول العنف المبني على النوع الاجتماعي في ظل جائحة كورونا
- عمل حملات ضغط ومناصرة بهدف سن قانون حماية الاسرة من العنف واطافة بند خاص بإجراء حماية النساء والفتيات في حالات الطوارئ.
- ادماج احتياجات النساء والفتيات ضمن آليات الحماية التي توفرها وزارة التنمية الاجتماعية في فترة الحجر الصحي في حالة الطوارئ.
- متابعة آليات الحماية داخل البيوت الأمنة واعادة الادماج كاحدى اولويات الحكومة بالتعاون مع لجان الطوارئ.
- تطوير ملحق يتضمن إجراءات نظام التحويل الوطني لحالات العنف المبني على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ خاصة تلك التي ترتبط باليات تقديم الشكوى، او تلك المرتبطة بعمليات التحويل للبيوت الامنة.
- تخصيص ميزانية لتطوير وتأهيل بيوت الأمان.
- تعميق التنسيق ما بين المؤسسات النسوية الحقوقية والمؤسسات الحكومية من جهة وما بين اجهزة الامم المتحدة في سبيل توسيع نطاق تقديم خدمات الحماية النفسية والاجتماعية والقانونية للاجئات والنساء والفتيات الريفيات والنساء بشكل عام.
- تخصيص خط مساعد لوحدة حماية الاسرة من العنف في الشرطة وفي النيابة العامة.

- 1 <https://www.un.org/ar/coronavirus>
- 2 http://www.pcbs.gov.ps/pcbs_searchAr.aspx?q=#
- 3 <https://www.fb.com/pwwsd/photos/a.364859853619251/2563478617090686/?type=3&theater>
- 4 <https://www.fb.com/pwwsd/photos/a.364859853619251/2556774997761048/?type=3&theater>
- 5 <https://www.fb.com/HawanaWatan/videos/223919572020889/UzpfSTM2NDgzMDkzNjk1NTQ3NjoyNTE5MDkzMzg4MTk1ODc2/>
- 6 <https://fb.com/amalkhreishe.khreishe/videos/10158364006263023/UzpfSTM2NDgzMDkzNjk1NTQ3NjoyNTA4OTQwNzM5MjExMTQx/>
- 7 <https://www.fb.com/FajerTV/videos/952455315265045/UzpfSTM2NDgzMDkzNjk1NTQ3NjoyNTE0NzYyNjc1Mjk1NjE0/>
- 8 <https://www.fb.com/pwwsd/videos/252889555871354/>

